

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[471] الآيتان : 11 - 12 قَالَتِ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَزَّلَهُ تَرْجِيكُمْ بَلْ أُسْلِفْنَا إِلَىٰ يَوْمِ ذَٰلِكَ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ لِمَن يَشَاءُ 11 وَمَا كَانَ لَنَا إِلَّا نَزْلُهُ مِنْ دُونِ 12 وَفَدَّ هَدَيْنَا سُبُلًا لَّنَا وَلَنَصْمِرَنَّ عَلَىٰ مَا أَذَيْتُم مِّن قَبْلِ 11 وَلَنُتَذَكَّرَنَّ عَلَىٰ مَا كَفَرْتُمْ 12 التفسير التوكيد على الله وحده: نقرأ في هاتين الآيتين جواب الرسل على حجج المخالفين المعاندين، وإعتراضهم على بشرية الرسل، فكان جوابهم: (قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) يعني لو افترضنا أن الله تعالى أرسل لكم ملائكة بدل البشر، فهي لا تمتلك شيئاً لذاتها، فكل المواهب ومن جملتها موهبة الرسالة والقيادة هي من عند الله، فالذي يستطيع أن يهب الملائكة هذا المقام قادر أن يعطيها للإنسان. وبديهي أن هذه المنح من قبل الله ليست بدون حساب، وقد قلنا مراراً: إن